وسمع ذلك عبد الله اولئك او لعين لم يكمل تحقيق صدق
هذه الكلمة في القيامة لذكر قال عيسى عليه السلام يا عبيد الدنيا وقال نبينا
بعض عبيد الدنيا والدرهم الصدق الثاني في النية وشوان
ينقص عند حقيقة الخبر فان كان فيه شوب فقد فات الصدق
لله ثم يقال هو صادق الخصوص وصادق الحلاوة اذا كان مخلصا
فيرجع هذا الى الخير الاخلاص الصدق الثالث في العزم فان
العبد قد يعزم على التصدق ان رزق مالا او على العدل ان رزق
ولاية وعزمه تارة يكون مع ضعف وتردد وتارة يكون جزما
قويا لا تردد فيه فالجزم القوي يسمى جزما قويا صادقا كما
وجد عمر رضي الله عنه قال لان اقدم فتضرب عنقي
احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر ودرجات عزم
الصديقين في القوة قد تتفاوت واقصاها ان ينتهي الى
الرضا بضرب الرقبة دون الحقيقة والصدق الرابع الوفا
بالعزم فان النفس قد تسخو بالعزم اولا ولكن عند الوفاء ربما تتوانى
عن كمال التحقيق لا تفي العزم في العزم يتفق واما الشهوة الخفية

والذي قال ثم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال ومنهم من
عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون الى قوله فاعقبهم
نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا
يكذبون الصدق الخامس في الاعمال بان يكون بحيث لا يدل على
شيء في الباطن لا والباطن متصف به ومعناه استواء السريرة
والعلانية فالماشي على هدوء يدل بحكمه على انه ذو وقار في باطنه
فان لم يكن كذلك في الباطن والتفت قلبه الى ان يجتلب الى الناس انه
ذو وقار في باطنه فذلك رياء وان لم يلتفت الى الخلق فلبسه
ولكنه غافل فليس ذلك برياء ولكن يفوت به الصدق ولذلك
قال عليه السلام اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة وقال
عبد الواحد كان الحسن البصري اذا امر بشيء كان من اعمل الناس
به واذا نهى عن شيء كان من اترك الناس له ولم ار قط احدا اشبه
سريرته بعلانيته منه الصدق السادس وهو اعلى ابواب الصدق
في مقامات الدين كالخوف والرجاء والحب والزهد والتوكل

Copyright © King Saud University